# المقدمة

الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده، والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا وقائدنا ومعلمنا محمد ﷺ القائل: «**خيركم من تَعلمَ القرآن وعَلّمه**»[1] وعلى آله وصحبه الذين عزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه. وبعد:

فإن أفضل العبادات بعد الإيمان بالله تعالى الصلاة، وقد تهاون بعض الناس عن تلك العبادة في هذا العصر، فأحببت في هذا الكتاب أن ألقي بعض النظرات عن فوائد الصلاة، التي يعود نفعها وثمراتها على الفرد والمجتمع. ويجب أن نعلم أن الصلاة وسائر العبادات عبارة عن أوامر تكليفية، فهي غاياتٌ وليست وسائل، وما أمرنا الله بشيء إلا كان لنا فيه منفعة في الدنيا والآخرة، وما نهانا عن شيء إلا كان لنا فيه مضرّة في الدنيا والآخرة.

فالصلاة عبادة روحية وجسدية، وكانت أسبق

---

(1) رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عثمان بن عفان رضي الله عنه.

العبادات في التشريع بعد الإقرار بالشهادتين؛ وبيّنت السنة النبويّة أن الصلاة أهم أركان الإسلام الخمسة، وأنها عمود الدين؛ من أقامها فقد أقام الدين، ومن تركها فقد هدم الدين. وقد كُلِّف العبد بإتيانها مراتٍ متعددة في اليوم ما لم يلزم بما سواها. ولعل تسميتها بالصلاة لوجود المجانسة بين اللفظ والمعنى؛ لأن في الصلاة من زيادة الصلة بالله تعالى، ما لا يوجد في غيرها من العبادات، ويؤكد المحافظة عليها في الحضر والسفر، والأمن والخوف، والسلم والحرب.

وعاش الصحابة رضوان الله عليهم لا يرون شيئاً من الأعمال تَرْكُهُ كُفر غير الصلاة. وكانت هذه العناية مستمدة من أوامر القرآن الكريم، ومن توجيهات الرسول ﷺ وعمله، فقد كان الرسول ﷺ يذكر الأشياء التي يفرح بها ويقول: «**وجعلت قرة عيني في الصلاة**» للحديث المروي عن أنس رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**حبب إليَّ من دنياكم النساء والطيب، وجعلت قرة عيني في الصلاة**»[1]. يعني أعظم شيء يفرح به الصلاة.

---

(1) رواه الإمام أحمد في مسنده والنسائي والحاكم والبيهقي في السنن عن أنس رضي الله عنه، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، وقال الحافظ العراقي: إسناده جيد، وقال ابن حجر: حسن.

وفي الحديث قال: «**من دنياكم**». ولم يقل: من هذه الدنيا. لأن كل واحد من الناس ناظر إليها وإن تفاوتوا في الالتفات إليها. أما هو ﷺ فلم يلتفت إلا إلى الأشياء الدينية فيها.

قال العلامة المناوي: «فحبب إليه (النساء) والإكثار منهن لنقل ما بطن من الشريعة مما يستحيا من ذكره من الرجال ولأجل كثرة سواد المسلمين ومباهاته بهم يوم القيامة.

والطيب: لأنه حظ الروحانيين وهم الملائكة، ولا غرض لهم في شيء من الدنيا سواه؛ فكأنه يقول: حبي لهاتين الخصلتين إنما هو لأجل غيري بخلاف الصلاة فإنها محبوبة له بذاتها. ومنه قوله: «**أرحنا يا بلال بالصلاة**» أي أشغلنا بها عما سواها فإن ما سواها تعب وكدح وإنما الاسترواح في الصلاة؛ فلذلك قال: «**وجعلت قرة عيني في الصلاة**» ذات الركوع والسجود وخصصها لكونها محل المناجاة ومعدن المصافاة.

ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل قرة أعيننا الصلاة، وأن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم، وأن

يكرمنا والمسلمين بشفاعة نبينا وحبيبنا وقائدنا محمد ﷺ أشرف المرسلين ورسول رب العالمين.

سوريا - حماة

**عبد الكريم محمد نصر**

obeikandl.com